

بحار الأنوار

[15] كانوا سبقوا، وإِ ما كتمت وشمة، ولا كذبت كذبة، ولقد نبئت بهذا اليوم وهذا المقام، ألا وأن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار فهم فيها كالحون. ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها فسارت بهم تاودا حتى إذا جاؤا ظلا ظليلا فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين. ألا وقد سبقني إلى هذا الأمر من لم أشركه فيه ومن ليست له منه توبة - إلا بنبي مبعوث ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم - أشفى منه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم. أيها الناس كتاب الله سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لا يرعى مرع إلا على نفسه، شغل من الجنة والنار أمامه. ساع نجا وطالب يرجو ومقصر في النار ولكل أهل. ولئن أمر الباطل فقيما فعل، ولئن قل الحق لربما ولعل، ولقلما أدبر شئ فأقبل، ولئن رد أمركم عليكم إنكم لسعداء وما علينا إلا الجهد. قد كانت أمور مضت ملتئم فيها ميلة كنتم عندي فيها غير محمودي الرأي ولو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلف، سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه ويله لو قص جناحه وقطع رأسه كان خيرا له، شغل من الجنة والنار أمامه. ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار - ثلاثة وإثنان: خمسة ليس فيهم سادس - [و] ملك طار بجناحيه ونبي أخذ الله بضيعه، هلك من ادعى وخاب من افترى. اليمين والشمال مضلة ووسط الطريق المنهج، عليه باقى الكتاب وآثار النبوة.
